إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهد إنك لرسول ا حتى بلغ ليخرجن الأعز منها الأذل وقد تقدم عن البخاري ما يدل على أنه قائل ذلك أيضا .

وأخرج الإمام أحمد ومسلم والسائي نحو ذلك والأخبار فيه أكثر من أن تحصى وتلك الغواة التي أشار إليها زيد قال سفيان : يرون أنها غزاة بني المصطلق وفي الكشاف خبر طويل في القصة يفهم منه أنهم عنوا بمن عند رسول ا فقراء المهاجرين والظاهر أن التعبير برسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أي بهذا اللفظ وقع منهم ولا يأباه كفرهم لأنهم منافقون مقربون برسالته E ظاهرا .

وجوز أن يكونوا قالوه تهكما أو لغلبته عليه صلى ا تعالى عليه وسلم حتى صار كالعلم لم يقصد منه إلا الذات ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها ا D إجلالا لنبيه E وإكراما والإنفضاض التفرق و حتى للتعليل أي لا تنفقوا عليهم كي يتفرقوا عنه E ولا يصحبوه .

وقرأ الفضل بن عيسى الرقاشي ينفضوا من أنفض القوم فني طعامهم فنفض الرجل وعاءه والفعل مما يتعدى بغير الهمز وبالهمزة لا يتعدى قال في الكشاف : وحقيقته حان لهم أن ينفضوا مزاودهم وقوله تعالى : و خزائن السماوات والأرض رد وإبطال لما زعموا من أن عدم إنفاقهم على من عند رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يؤدي إلى إنفضاضهم عنه E ببيان أن خزائن الأرزاق بيد ا تعالى خاصة يعطي منها من يشاء ويمنع من يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون .

7 .

- ذلك لجهلهم با تعالى وبشئونه D ولذلك يقولون من مقالات الكفرة ما يقولون .

يقولون لئن رجعنآ إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قائله كما سمعت ابن أبي وعني بالأعز نفسه أو من يلوذ به وبالأذل من أعزه ا D وهو الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم أو هو E والمؤمنون وإسناد القول المذكور إلى جميعهم لرضائهم به كما في سابقه .

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة والسبتي في اختياره لنخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل على أن الأعز مفعول به و الأذل إما حال بناءا على جواز تعريف الحال أو زيادة أل فيه نحو أرسلها العراك وأدخلوا الأول فالأول وهو المشهور في تخريج ذلك أو حال بتقدير مثل وهو لا يتعرف بالإضافة أي مثل الأذل أو مفعول به لحال محذوفة أي مشبها الأذل أو مفعول مطلق على أن الأصل إخراج الأذل فحذف المصدر المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه .

وحكى الكسائي والفراء أن قوما قرأوا ليخرجن بالياء مفتوحة وضم الراء ورفع الأعز على

الفاعلية ونصب الأذل على ما تقدم بيد أنك تقدر على تقدير النصب على المصدرية خروج وقريء ليخرجن بالياء مبنيا للمفعول ورفع الأعز على النيابة عن الفاعل ونصب الأذل على ما مر .

وقرأ الحسن فيما ذكر أبو عمرو الداني لنخرجن بنون الجماعة مفتوحة وضم الراء ونصب الأعز والأذل وحكى هذه القراءة أبو حاتم وخرجت على أن نصب الأعز على الأختصاص كما في قولهم : نحن العرب أقرب الناس للضيف ونصب ألأذل على أحد الأوجه المارة فيما حكاه الكسائي والفراء والمقصود إظهار التضجر من المؤمنين وأنهم لا يمكنهم أن يساكنوهم في دار كذا قيل : وهو كما ترى ولعل هذه القراءة